



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية

المرحلة: الثانية

اسم المادة: جغرافية السكان

عنوان المحاضرة : الهرم السكاني

أ.م.د. عبدالرزاق جاسم احمد الدوري

الهرم السكاني:

ما هو مفهوم الهرم السكاني؟ يُعدّ الهرم السكاني (Population Pyramid) وسيلةً لدراسة وتتبع متغيّرين هما العمر والجنس، ويستخدمها علماء السكان أو الديموغرافيين؛ لتصور كيفية تكوين السكان مثلاً عند البحث عن مجموعات مُقسّمة حسب العمر والجنس، ويُعدّ التعرف على هذه الأهرامات واستخدامها وفهمها جزءاً مهماً من الجغرافيا السكانية ودراسات البيئة.

أنواع الهرم السكاني:

فيما يأتي ذكر لأنواع الأهرامات السكانية مع شرح مبسّط عن كل منها:

١- الهرم السكاني المتوسع (ذي القاعدة العريضة): تستخدم الأهرامات السكانية المتوسعة (Expansive Population Pyrami) لوصف المجموعات السكانية الشابة والمنتامية، وتتميز غالباً بشكل هرمي نموذجي ذي قاعدة عريضة وقمة ضيقة، وتُظهر نسبة مئوية أكبر من السكان في مجموعات الأعمار الصغرى، وعادةً ما يكون حجم كل مجموعة عمرية أصغر من المجموعة التي تحتها، وتمثل عادةً الدول النامية التي غالباً ما يكون لسكانها معدلات خصوبة عالية ومتوسط عمر أقل من المتوقع.

٢- الهرم السكاني الضيق أو المقيد: تستخدم الأهرامات السكانية الضيقة (Constrictive Population Pyramid) لوصف المجموعات السكانية التي تتقلص أعدادها، والمؤلفة غالباً من المسنّين، وغالباً ما يبدو هذا النوع من الأهرام مثل خلايا النحل، ويكون لها شكل مقلوب مع رسم بياني مستدقّ في الأسفل، وتحتوي على نسب صغيرة من الأشخاص في الفئات العمرية الأصغر، وتُمثّل البلدان التي يتوفر فيها تعليم جيد ورعاية صحية متاحة لجزء كبير من السكان.

٣- الهرم السكاني الثابت أو شبه الثابت: تستخدم الأهرامات السكانية الثابتة (Stationary Population Pyramid) أو شبه الثابتة لوصف المجموعات السكانية الثابتة التي لا تنمو، وتتميز بشكلها المستطيل، وتُظهر نسباً متساوية إلى حد ما عبر الفئات العمرية المتناقصة نحو الأعلى، وغالباً ما تُمثّل هذه الأهرامات الدول المتقدمة؛ حيث معدلات المواليد منخفضة ونوعية الحياة عامّة مرتفعة.

تمثيل الهرم السكاني: يستخدم علماء الاجتماع والمختصون في جغرافية السكان الهرم السكاني لتمثيل تقسيم السكان حسب الجنس والعمر في زمن معين، ويتكوّن الهرم السكاني من رسمتين بيانيّتين مقسّمتين حسب الجنس، بحيث يكون فيه الرجال على اليسار والنساء على اليمين، وتُظهر فيه الأعداد أحياناً

وفئات الأعمار رأسياً، ويعتمد تقسيم الأعداد حسب الجنس والعمر على التفاعلات بين عوامل مختلفة، وهي: الخصوبة، ومعدل الوفيات، ومعدل الهجرة، أما شكل الهرم فيعتمد على الاختلافات في الخصوبة.

يتخذ التمثيل شكل هرم، وقد يكون له شكل عمودي بجوانب رأسية بدلاً من جوانب مائلة، أو يكون له شكل جانبي غير منتظم، وقد يخبر الهرم السكاني عن عدد السكان الفعلي بالأرقام، وقد يستخدم بدلاً من ذلك النسب المئوية، ويظهر أي جزء من الأشخاص يقع في كل مجموعة.

تنظيم البيانات في الهرم السكاني: يمكن تنظيم البيانات في الهرم السكاني كما يأتي:

يُمثل حجم السكان على المحور الأفقي، ويُمثل العمر على المحور الرأسي. تُمثل بيانات الإناث من جهة اليمين والذكور من جهة اليسار. تُمثل في كل درجة فئة عمرية محددة، من الأصغر بالأسفل حتى الأكبر للأعلى. يمكن استخدام الهرم السكاني لتمثيل الخصائص الإضافية للسكان، مثل الحالة الاجتماعية أو العرق أو الموقع الجغرافي. يشير الهرم ذو القاعدة العريضة إلى أن الأشخاص في الفئات العمرية الأصغر يشكلون نسبة كبيرة نسبياً من السكان، وتشير القمة الضيقة أو المدببة إلى أن كبار السن يُشكلون نسبة صغيرة نسبياً من السكان.

إذاً الهرم السكاني أو هرم الأعمار، عبارة عن رسم بياني يوضح توزيع السكان حسب فئاتهم العمرية ونوعيتها، وهناك عدة أنواع من الأهرامات السكانية، وهي: الهرم ذو القاعدة العريضة، الهرم ذو القاعدة الضيقة، والهرم ذو القاعدة المتوسطة. وهو يعرض بيانات للسكان حسب العمر والنوع، ويسمى بالهرم لأنه في صورته الكلاسيكية والعلمية الأساسية يأخذ شكل الهرم، حيث يتكون من قاعدة عريضة تمثل معدل المواليد، وتمثل قمته معدل كبار السن، وفي المنتصف القوى العاملة، إلى أن الشكل العام للهرم السكاني يعتمد على طبيعة المجتمع من حيث مستويات المواليد والوفيات ونسبة الإعالة.

التضخم الشبابي:

وصف غاري فولر (١٩٩٥) التضخم الشبابي كنوع من الهرم التوسعي، ويجادل غونار هينسون (٢٠٠٣) بأن الزيادة السكانية وخصوصاً لدى الذكور البالغين، تؤدي بشكل متوقع إلى الاضطرابات الاجتماعية والحرب والإرهاب، إذ يبرر «الثالث والرابع من الأبناء» الذين لا يجدون مناصب مرموقة في مجتمعاتهم الحالية، زخمهم للمنافسة على أساس الدين أو العقيدة السياسية.

يدعي هينسون أنه يمكن عزو معظم فترات الاضطرابات الاجتماعية التاريخية التي تفقر إلى المحفزات الخارجية (مثل التغيرات المناخية السريعة أو التغيرات الكارثية الأخرى في البيئة) ومعظم عمليات الإبادة الجماعية بسهولة إلى التضخم الشبابي.

استخدم هذا العامل أيضاً للحساب في أحداث الربيع العربي يُزعم أن الركود الاقتصادي، مثل الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن العشرين، والركود في أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، يرجع جزئياً إلى العدد الكبير من الشباب الذين لا يستطيعون العثور على وظائف. يمكن النظر إلى التضخم الشبابي على أنه أحد العوامل العديدة في تفسير الاضطرابات الاجتماعية والانتفاضات في المجتمع.

وجدت دراسة أجريت عام ٢٠١٦ أن التضخم الشبابي يزيد من فرص نشوب حروب أهلية غير عرقية، في حين لا يساهم في الحروب الأهلية العرقية.

ترتبط الفئة العمرية بين ١٦-٢٩ عاماً بالمخاطرة، وخاصة بين الذكور. يرتبط التضخم الشبابي في البلدان النامية بشكل عام بارتفاع معدلات البطالة، وكنتيجة، بارتفاع مخاطر العنف وعدم الاستقرار السياسي. يعد الانتقال إلى الهياكل العمرية الأكثر نضجاً شرطاً لازماً لتحقيق الديمقراطية، بالنسبة إلى سينكوتا ودوكس.

يتطلب عكس آثار التضخم الشبابي، أن تكون السياسات المحددة مثل خلق المزيد من فرص العمل، وتحسين برامج تنظيم الأسرة، وخفض معدلات وفيات الرضع، على رأس الأولويات.

مثال/ الهرم السكاني لمحافظة كركوك لعامي ٢٠١٠ و ٢٠٢٠:

يتضح من الجدول ان الفئة المتوسطة التي تمثل سن العمل بدأت بالنمو خلال سنوات الدراسة بشكل تدريجي على حساب فئتي (صغار السن وكبارهم)، اذ بلغت نسبة الاعالة(*) لعام ٢٠١٠م (٨٦,٦%) ثم انخفضت في عام ٢٠٢٠م الى (٧٣,٦%)، ويعزى سبب ذلك الى التغير في معدلات الخصوبة التي ادت الى انخفاض نسبة صغار السن، ولعله من المفيد ان نؤكد على ان ارتفاع نسبة هذه الفئة يتطلب تبني سياسات اقتصادية واجتماعية مناصرة وواعدة للشباب من خلال توفير فرص العمل من اجل رفع نسبة اما الفئة الاخيرة التي تمثل كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) فقد شكلت نسبة (٣,٤%) من اجمالي سكان المحافظة لعام ٢٠١٠م تقاسمها الذكور بنسبة (١,٥%)، والاناث بنسبة (١,٩%)، وانخفضت في عام ٢٠٢٠م الى (٣,٢%)، شكل الذكور منهم نسبة (١,٥%)، والاناث (١,٧%)، ان ضالة هذه الفئة من

(*) نسبة الاعالة = عدد صغار السن + عدد كبار السن / عدد متوسطي السن × ١٠٠.

ينظر: قاسم الريداوي، المرجع في المشكلة السكانية وابعادها التنموية، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ٢٠١٤م، ص ٢١٠.

جدول (١)

التوزيع النسبي للسكان بحسب الفئات العمرية (الخمسية والواسعة) والجنس في محافظة كركوك للمدة

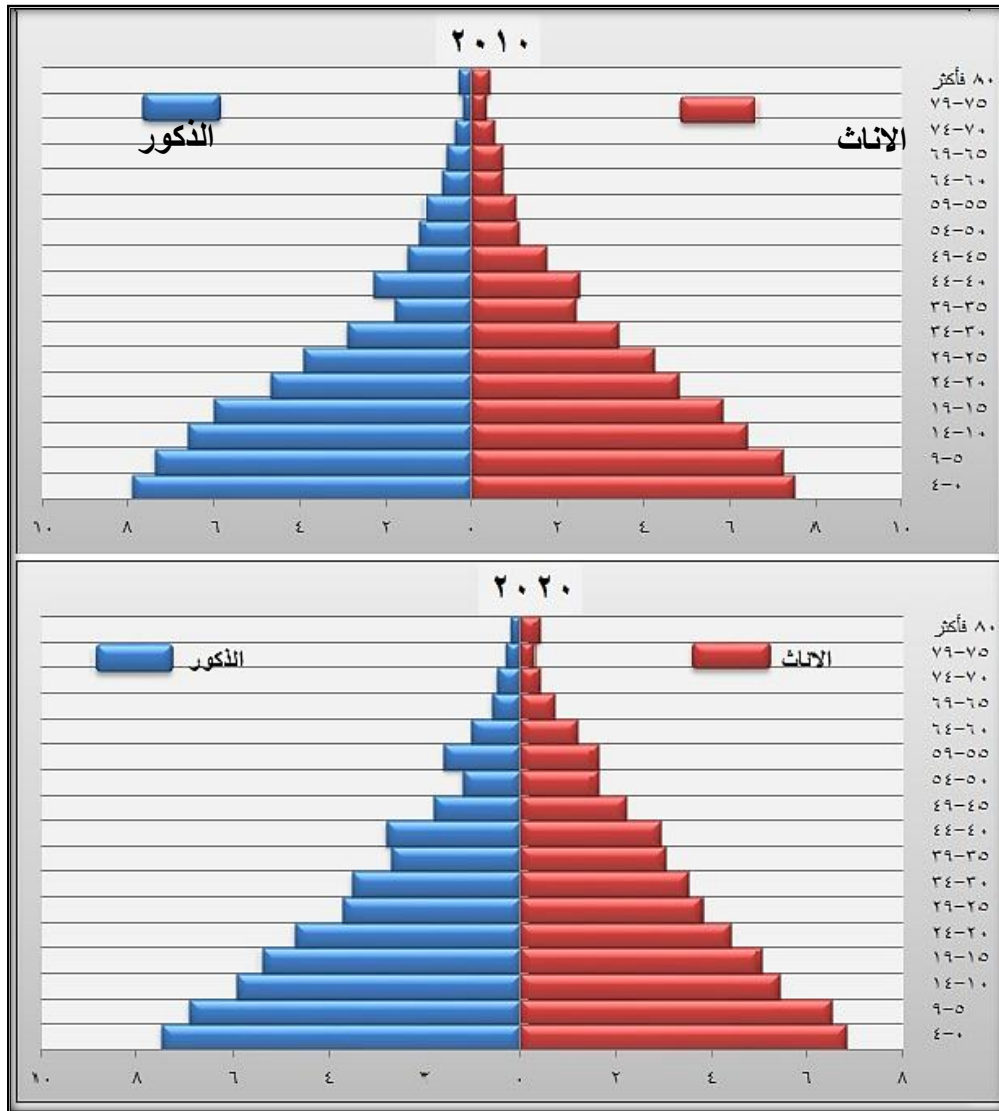
من ٢٠١٠-٢٠٢٠م

٢٠٢٠			٢٠١٠			الفئة العمرية
المجموع	الاناث	الذكور	المجموع	الاناث	الذكور	
١٤,٣	٦,٨	٧,٥	١٥,٤	٧,٥	٧,٩	٤-٠
١٣,٤	٦,٥	٦,٩	١٤,٦	٧,٢	٧,٤	٩-٥
١١,٣	٥,٤	٥,٩	١٣	٦,٤	٦,٦	١٤-١٠
٣٩	١٨,٧	٢٠,٣	٤٣	٢٠,٣	٢١,٩	اقل من ١-١٤
١٠,٤	٥	٥,٤	١١,٨	٥,٨	٦	١٩-١٥
٩,١	٤,٤	٤,٧	٩,٥	٤,٨	٤,٧	٢٤-٢٠
٧,٥	٣,٨	٣,٧	٨,١	٤,٢	٣,٩	٢٩-٢٥
٧	٣,٥	٣,٥	٦,٣	٣,٤	٢,٩	٣٤-٣٠
٥,٧	٣	٢,٧	٤,٢	٢,٤	١,٨	٣٩-٣٥
٥,٧	٢,٩	٢,٨	٤,٨	٢,٥	٢,٣	٤٤-٤٠
٤	٢,٢	١,٨	٣,٢	١,٧	١,٥	٤٩-٤٥
٢,٨	١,٦	١,٢	٢,٣	١,١	١,٢	٥٤-٥٠
٣,٢	١,٦	١,٦	٢,١	١	١,١	٥٩-٥٥
٢,٢	١,٢	١	١,٤	٠,٧	٠,٧	٦٤-٦٠
٥٧,٦	٢٩,٢	٢٨,٤	٥٣,٦	٢٧,٦	٢٦	٦٤-١٥
١,٣	٠,٧	٠,٦	١,٣	٠,٧	٠,٦	٦٩-٦٥
٠,٩	٠,٤	٠,٥	٠,٩	٠,٥	٠,٤	٧٤-٧٠
٠,٦	٠,٣	٠,٣	٠,٥	٠,٣	٠,٢	٧٩-٧٥
٠,٦	٠,٤	٠,٢	٠,٧	٠,٤	٠,٣	٨٠
٣,٤	١,٨	١,٦	٣,٤	١,٩	١,٥	٦٥ فاكثر
١٠٠	٤٩,٧	٥٠,٣	١٠٠	٥٠,٦	٤٩,٥	المجموع

المصدر : بيانات الملحق (٥).

شكل (1)

الهرم السكاني لمحافظة كركوك للمدة ٢٠١٠-٢٠٢٠م



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (1).

السكان خلال مدة الدراسة يفسره مدى ضعف فاعلية السياسات الصحية، وبالتالي نرى انعكاس ذلك على

معدلات توقع امد الحياة عند الولادة.

خلاصة ما تقدم يلاحظ ان محافظة كركوك من المحافظات الفتية التي تتميز بهرم سكاني ذو قاعدة عريضة

مع اتساع في الوسط وضآلة في قمة الهرم.